رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء عم

تفسير سورة عبس من الآية ١ الى الآية ١١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم - 00:00:04

يدعو زعماء قريش واذا ابن ام مكتوم يأتي ويقول يا رسول الله علمني يا رسول الله ارشدني وخاف النبي صلى الله عليه وسلم من اعراض المشركين لانهم كانوا يزدرون ضعفاء المسلمين - 00:00:20

فاقبل على دعوتهم وعبس في وجه ابن ام مكتوم وتولى عنه طمعا في اسلام هؤلاء لان الواحد من هؤلاء لو اسلم ربما اسلم من خلفه جماعات من الناس هكذا اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم وترك ابن ام مكتوم - 00:00:44

واذا برب العالمين من فوق سبع سماوات ينزل ايات يعاتب فيها حبيبه صلى الله عليه وسلم. وانما يعاتب الحبيب حبيبه هذه الايات فيها معاتبة للنبي صلى الله عليه وسلم ودروس - 00:01:10

امة النبي صلى الله عليه وسلم كما في فاتحة سورة عبس قال الله تعالى عبس وتولى من جاءه الاعمى تأملوا في لطف العتاب ما يواجهه بالخطاب ما يقول عبست وتوليت بل يقول عبس - 00:01:36

يعني قطب جبينه وتولى اعرض لماذا؟ ان جاءه الاعمى ووصفه الله تعالى بالاعمى حتى يجعل القلوب ترق له الاعمى الذي ينبغي ان يعامل اللطف والاقبال والترحيب فلا ينبغي ان يعامل بالاعراض والعبوس - 00:01:59

قال ان جاءه الاعمى ثم يزداد العتاب اه شدة شيئا ما وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى وما يدريك يا رسول الله لعل هذا الاعمى يزكى. يزكي نفسه - 00:02:29

او يتذكر فتنفعه الذكرى تأمل كيف اقتصر على هذين الامرين التزكية والتذكر لان الانسان الاخوة يعيش بين مرض الشهوة ومرض الشبهة او الجهل يحتاج الى ان يزكي نفسه من امراض الشهوات - 00:02:55

من تعلق بالدنيا من اه فعل المحرمات من امراض القلوب الحقد الحسد يزكي نفسه منها الشرك الرياء العجب الغرور او يتذكر فتنفعه الذكرى او يتذكر يكون غافلا او جاهلا يتذكر بعض - 00:03:25

الاحكام او الفضائل للاعمال فيعمل الانسان يحتاج الى هذين الامرين دائما ثم لا يخلو انسان من حاجته الى تزكية نفسه حتى كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها - 00:03:56

قال وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى من هؤلاء المشركين استغنوا عن الهدى استغنوا عن دعوتك فانت له تصدى في قراءة الصد يعني تتصدى لهم وتقبل عليهم - 00:04:17

وتعرض عن الاعمى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ان عليك الا البلاغ وهؤلاء قد كررت عليهم الدعوة مرارا ويعاندون ويأبون - 00:04:43

قال فانت لو تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى تتلهى وتعرض عن هذا الذي جاءك يسعى وهو يخشى تأمل كيف وصف ظاهره وباطنه - 00:05:06

وصف ظاهره بالسعي والسعي يدل على الحرص على الشيء. لان اصل السعي هو الجري جاءك يسعى حريصا على العلم وباطنه

الخشية لله وهو يخشى فهذا ادعى للقبول والانتفاع والمسلم انما ينتفع - 00:05:27
اذا صلح باطنه وظاهره اذا كان في قلبه حب للعلم وانه يريد ان يخشى الله تعالى بما يتعلم ثم يكون مهموما حريصا على العلم يسعى اليه فبهذا ينتفع بالعلم قالوا اما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى. كلا لا تعد الى هذا - 00:05:50
اذا هذه ايات لطيفة فيها عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم. قد يقول قائل اليس اختيار النبي صلى الله عليه وسلم هو الاولى قول النبي صلى الله عليه وسلم يختار ان يدعو - 00:06:17
المشركين الذين لم يسلموا اصلا هذا اولى من ان يدعو او ان يعلم مسلما بعض الاحكام قد يقول قائل ان هذا مشرك يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينجيه من النار. اما هذا مسلم ممكن يعلمه بعد حين - 00:06:32
فلماذا تنزل هذه الايات في معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم وتصحيح الموقف الاخر ان يقبل على ابن ام مكتوم ويعرض عن هؤلاء الجواب الاخوة اولا الله تعالى يريد ان يرتقي باخلاق نبيه صلى الله عليه وسلم الى اعلى المستويات - 00:06:53
الى اعلى درجات الكمال حتى العبوس في وجهي اعمى لا يريده الله من نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا فيه تربية للامة تأمل الى اي حد تصل الاخلاق الحسنة حتى العبوس - 00:07:17
في رجل في وجه رجل اعمى لا يراك هذا لا يليق لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما وكان - 00:07:38
صلى الله عليه وسلم رحيما بالضعفاء تأتي الجارية تأخذ بيده ويقضي حاجتها في اي سكك المدينة شاءت فاذا هذا من باب الرقي باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم لان الله تعالى تولى تربيته - 00:07:53
وفي هذا ايضا اه درس المسلمين لامة النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخلقوا بهذه الاخلاق وهذا ايضا فيه اشارة الى الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ثم ايضا اخوة لماذا ينزل هذا العتاب - 00:08:14
لان النبي صلى الله عليه وسلم لما يقبل على الاغنياء والزعماء ويعرض عن هذا الفقير قد يضم فان ان هذا الدين انما جاء لاجل الدنيا ممكن انسان جاهل يرى هذا الموقف يقول ها هو محمد يتتبع الاغنياء والزعماء ويترك الفقراء. اذا هذا الدين جاء لاجل الدنيا وهو يريد - 00:08:35
ان يجمع الدنيا وكأنه يطمع اه لما في ايديهم فلما كان مثل هذا الموقف قد يؤدي الى الطعن في الرسالة والنبوة جاء هذا العتاب الصارم وكذلك ايضا يقال ان المصلحة المتحققة تقدم على المصلحة الموهومة - 00:09:02
هؤلاء المشركون دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم مرارا. ليست هذه اول دعوة حتى يمكن ان نصحح موقف النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم مرارا وتكرارا وهم يعاندون - 00:09:29
ايمان هؤلاء امر قد يكون موهوما او مظنونا على اقل الاحوال اما انتفاع ابن ام مكتوم فهو متحقق لانه جاء يسعى وهو يخشى فتقدم المصلحة المتحققة على المصلحة الموهومة وايضا هذا فيه الاخوة تعليم للداعي - 00:09:46
والمعلم والمربي انه ينبغي عليه ان لا يهتم بالسادة او الاقوياء او الاذكياء ويترك الضعفاء والمساكين او الذي قد يكون فهمه بطيئا لا تدري ربما يكون في هذا الظعيف الذي تستحقره - 00:10:12
من الخير ما لا يخطر ببالك وهذا الذي حصل في ابن ام مكتوم ابن مكتوم تعرفون سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله مع مصعب ابن عمير بتعليم اهل المدينة الدين والقرآن. فكان - 00:10:35
معلم للقرآن كان النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة اذا خرج للغزوات يستخلفه في امامة الصلاة لانه كان من احفظ الصحابة رضي الله عنهم للقرآن وكان مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم - 00:10:53
بل في خلافة عمر رضي الله عنه في معركة القادسية ابى ابن ام مكتوم الا ان يجاهد في سبيل الله. فقيل له انك رجل اعمى لا تستطيع على الفر والكر في القتال. فابى الا ان يجاهد في سبيل الله - 00:11:22

وقال اجعلوا الراية عندي وانا احملها وبالفعل كان حاملا راية المسلمين يوم القادسية اه استشهد في هذه المعركة رضي الله عنه في هذا الاعمى كيف كان مؤذنا واماما ومعلما وداعيا ومجاهدا في سبيل الله - 00:11:36

كل هذا ببركة القرآن الكريم لانه كان حريصا على تعلم العلم النافع واما من جاءك يسعى وهو يخشى بما في قلب من اخلاص وخشية وحرص مع توفيق الله تعالى فبهذا افتتحت سورة عبس - 00:12:00

بهذا الموقف الذي يدلنا على ان الذي يخشى هو الذي ينتفع من الذكرى هذا كان ختام سورة النازعات كما قال الله تعالى انما انت منذر من يخشاها الذي ينتفع من النذارة هو الذي يخشى - 00:12:24

افتتح الله سورة عبس والتي جاء فيها ايضا التذكير بالقيامة واهوالها وشيء من ادلتها افتتحت هذه السورة بما اختتمت به سورة النازعات من هذا الامر العظيم ان الذي في قلبه - 00:12:46

صدق وخشية هو الذي ينتفع من الذكر والنذارة نسأل الله تعالى ان يصلح قلوبنا وبواطننا وان يملأ قلوبنا اخلاصا وخشية له جل وعلا ونكمل ما تيسر لنا من اية هذه السورة في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - 00:13:06

ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:26